# وظيفة اللغة فى العملية المواصلة

**M. Rasyid Ridha**
**Dosen Jurusan Tarbiyah STAIN Datokarama Palu**

**Abstract**

This article deals with the functions of a language in a communication act. People communicate using a language to convey their points to others. A communication act contains 1) a locutionary act; 2) an illocutionary act; and 3) a perlocutionary. Therefore, to reflect the above three communication acts, people have to know, first, the communicative functions of a language in order to know how to communicate with others effectively, both in articulating voices, words, and sentences. Besides, a message they convey can be quickly deconstructed and interpreted by listeners.

**Kata Kunci** مفتاح الفهم : Fungsi Komunikatif Bahasa

**مقدّمة**

قال بعض اللّغويّين ان تريدوا ان تتحدّثوا عن كون اللّغة كآدة المواصلة فى المعاملات الأنسانيّة فعليكم ان تتحدّثوا اوّلا عن وظيفات اللّغة فى العمليّة المواصلة, لأنّ بعض اللّغويين بيّنوا اللّغة من جهة علمها الأصوات, وقواعدها الصّرفيّة , وقواعدها النّحويّة, وبلاغتها فى الكلام فحسب, وكاد بعضهم لا يتكلّمون عن الوظيفة المواصلة الموجودة فى اللّغة فصار البحث اللّغوى تارة متفرّق عن مشاكله الكثيرة لقلّة البحث فى استعمالها اللّلائق فى المواصلة الأنسانيّة اليوميّة.

بسبب الأمور المذكورة , كأنّ بحث اللّغويين عن اللّغة يدور حول وظيفة الأصوات, ووظيفة الكلمات, ووظيفة الجمل فحسب لعدم بحثهم فى استعمالها ووظائفها فى المعاملات اليوميّة حتى يكون البحث لا يكفى كأحد طريقة اونمط فى فهم التّوصيّات المشتملة فى استعمال اللغة ولا يساعدنا فى معرفة كلّ التّعبيرات المنشئة من استعمال اللّغة.

على اساس البيانات السّابقة, حاول الكاتب بأن يشرح الوظيفة المواصلة للّغة فى هذه المقالة البسيطة لتكون عند المجتمع اللغوى صورة واضحة فى استعمال اللّغة جيّدا, ومفاهم كافية فى تأويل التّعبيرات صحيحا.

**الوظيفة المواصلة فى اللّغة**

قو لنا الوظيفتة المواصلة فى اللّغة مترادف بقولنا استعمال اللّغة او طريفة استعمال اللّغة . وظيفة اللّغة المعروفة عند المجتمع اللغوى هى اسس تبيّن المسائل اللّغوية المستعملة فى تأويل طرق استعمال اللّغة نفسها.

عند هلّدى Halliday (١٩٨٥) وظيفة اللّغة تنقسم الى قسمان احدهما وظيفة تعبيريّة وثانيهما وظيفة روحيّة. الوظيفة التّعبيرية هى استعمال اللّغة فعليّا سواء كان لسانيّا او كتابة, امّا الوظيفة الرّوحيّة فهى استعمال اللّغة فى مراسيم العادات القوميّة والقبائليّة او فالمراسيم الدّينيّة الخاصّة. ووظيفة اللّغة من جهة استعمالاتها الشخصيّة عند هلّدى تنقسم الى ثلاثة اقسام وهى : وظيفة تعبيريّة, ووظيفة مفهوميّة, ووظيفة تمثيليّة. الوظيفة التّعبيريّة وثيقة الصّلة بالمتكلم, والوظيفة المفهوميّة وثيقة الصّلة بالمخاطب, وامّا الوظيفة التّمثيليّة فوثيقة الصّلة بالأمور الجارية بين المتكلّم والمخاطب.

وزاد يعقوب سون Jacobson (١٩٦٠) ثلاثة وظائف أخرى بجانب تلك الوظائف الثلاثة المذكورة عند هلّدى وهى : الوظيفة الشعريّة التى تتّصل بالتّوصيّات الموجودة فى تعبير اللّغة , والوظيفة الصّفقيّة تتّصل بالمكانات التى تجرى فيها التّعبيرات اللّغويّة, والوظيفة العلميّة اللّغوية تتّصل بالأشارات والعلامات الموجودة فى تعبير اللّغة. ورأى يعقوب سون هذا اوسع من رأى هلّدى السّابق.

وكان موريس Morris (١٩٦٧) يقسم وظيفة اللّغة الى اربعة اقسام وهى : التّعبيرات الخبريّة *imformation talking* تتّصل بالتّبادل الأعلاميّ, و التّعبيرات الشّعوريّة والفكريّة *mood talking* التى تتّصل با لعمل الأدبىّ الفنّى والتّعبيرات التّعلميّة *exploratory talking* التى تتّصل بالتّعبيرات الأدبيّة كلها, والتّعبيرات الخلقيّة والتّهذيبيّة *grooming talking* هى التّعبيرات المتّصلة بالأخلاق المحمودة فى معاملة بين المتكلمين والمخاطبين.

وامّا أوستين Austin (١٩٦٩) وسيرلى Searle (١٩٦٩) فيقسمان وظيفة اللّغة الى خمسة اقسام, اوّلا وظيفة مباشرة كما تجرى فى المحادثات اليوميّة التى تشمل الأمر والنّهى وغيرهما, ثانيا وظيفة موعديّة *co missives function* هى استعمال اللّغة فى المعاقدة التّى تجرى بين المجتمع اللّغوى, ثالثا وظيفة تمثيليّة *representatives function*هى استعمال اللّغة فى بيان الحقّ وتوضيح الأمور المحمودة الجارية فى المجتمع اللّغوى . رابعا وظيفة اعلانيّة *declaratives function*هى تعبيرات لغويّة تبيّن الأمور الجديدة الجارية فى المجتمع اللّغوى, وخامسا وظيفة معبّرة *expressive function*هى استعمال اللّغة فى تعبير المشاعر والحسائس مباشرا.

التّفريق فى وظيفة اللّغة الذى بحثنا هذا هو التّفريق الجارى خارج العلوم اللّغويّة المعروفة عندنا , من اجل ذلك ، كانت وظيفة اللّغة قليلة ما تدلّ الى انواع طرق معانى االتّعبيرات اللّغويّة. على الرّغم من ذلك , أخذ هلّدى Halliday (١٩٧٣) يقسم وظيفة اللغة مرّة ثانية الى سبعة اقسام وهى : وظيفة آلاتيّة هى التّعبيرات اللّغويّة التى تمكن ان تغيّر الأمور العادية فى احد المجتمع اللّغوى وتأتى فيهم الأمور الجديدة المطروقة لديهم, وظيفة نظميّة *regulatory function* هى استعمال اللّغة كوسيلة من وسائل نظم التّعبيرات المستعملة فى المجتمع اللّغوى سواء كانت تعبيرات عاميّة او تعبيترات فصيحة كالقاء الأرشادات فى استعمال اللّغة صحيحة, وظيفة تمثيليّة كما قد ذكر الكاتب مثالها سابقا, وظيفة تفاعليّة *interactional function* هى استعمال اللّغة الّذى يحفظ العلاقة بين المجتمع اللّغوى لتكون معاملاتهم جارية فى كل حال ووقت بالمعاشرة الحسنة كخطاب المخاطبين على قدر عقولهم, وظيفة نفسيّة *personal function* هى استعمال اللّغة للمتكلّم بتعبير مشاعره وفكرته وحسائسه كما ذكرنا سابقا ايضا, وظيفة مسموعيّة *heuristic function*هى دور اللّغة كآلة للحصول على العلوم المختلفة ومعرفة البيئة المتنوّعة , وسابعا وظيفة خياليّة *imaginatives function* هى دور اللّغة باستعمالها فى العمل الأدبىّ كالقصّة الخياليّة او الفكرة التخيّليّة.

وقد طوّر كوك Cook (١٩٨٩) تلك الوظائف الى وظيفة كبيرة ووظيفة صغيرة للّغة , فوظيفة كبيرة تتكوّن من :

- وظيفة احساسيّة كما فى قولنا " آه " و "هائل" او "مدهش"
- وظيفة مباشرة كما فى قولنا " أعنّى"
- وظيفة ابتدائيّة كما فى قولنا " هل تسمع كلامى"
- وظيفة تمثيليّة تستعمل لألقاء الخبر كما فى قولنا " انت ناجح فى الأمتحان "
- وظيفة مفهوميّة هى استعمال اللّغة بالأشارات الجارية فى المجتمع اللغوى
- وظيفة شعريّة هى اختيار الألفاظ التى تشمل التّوصيّات
- وظيفة موضوعيّة هى استعمال اللّغة فى المواصلات المتنوّعة كما فى قولنا " هيأبنا تلتحق المحاضرة هذا اليوم " .

وامّا الوظيفة الصّغيرة للّغة فهى تفصيل صيغ المواصلة الموجودة فى الوظائف الكبيرة , فالوظيفة المباشرة مثلا تتكون ايضا من بيان , وترتيب, وطلب , واباح ودعاء. وكلّ هذه الصّيغ يمكن ان نفصّلها كذلك الى عدّة صيغ اخرى مثل طلب العمل, وطلب الخبر, وطلب الأعانة .

وللوظيفة التّمثيليّة عدّة صيغ اخرى صارت كوظيفة صغيرة للّغة , منها: لتحقيق الشّخصيّة والهويّة ,و للجواب, ولتقديم التّقارير,و للتّكلّم,و للتّفكير , وللقبول او للرّد,و للعلم او لمعرفة ,و للذّكر او للغفل ,و للمنع او للأذن.

والوظيفة الكبيرة يمكن ايضا ان نفصّلها الى الوظائف الآتية :

- وظيفة تمثيليّة تستعمل لنيل الأعلانات الواضحة والأعلانات العلميّة.
- وظيفة معاقدة كما جرت فى المحادثات اليوميّة .
- وظيفة تفاعليّة كما جرت فى المعاملات الأنسانيّة .
- وظيفة اعترافيّة هى بيان الأستطاع و عدمه.
- وظيفة مباشرة كما ذكرنا بيانها سابقا.
- وظيفة مفهوميّة هى استعمتال اللّغة لحفظ العلاقة المواصلة بين الجتمع اللّغوى.
- وظيفة معبّرة هى استعمال اللّغة لتعبير الحسائس والمشاعر والمقاصد.
- وظيفة نظميّة هى استعمال اللّغة لمراقبة الأحوال والحوادث الموجودة فى المجتمع اللغوى .
- وظيفة مسموعيّة كما ذكرنا بيانها سابقا.
- وظيفة آلآتيّة هى استعمال اللّغة كوسيلة من وسائل حفظ البيئة اللّغويّة و سبب من اسباب حدوث الأحوال الخاصّة .
- وظيفة روحيّة هى استعمال اللّغة لنشأ الفكرة الجديدة والفنون الأدبيّة الجميلة والأعمال الأدبيّة الخياليّة وغيرها.

**بيان وظيفة اللغة فى العمليّة المواصلة**

قد علمنا أنّ البحث عن وظيفة اللّغة فى المعاملات الأنسانيّة لا يمكن ان نفرّقه بين صيغ التّعبيرات اللّغويّة . لذلك , اذا تحدّثنا عن وظيفة اللّغة يجوز ايضا ان نتحدّث كذلك عن صيغ التّعبيرات اللّغوية حتى يكون بحثنا يحيط كلّ استعمال اللّغة وخاصّة حول العمليّة المواصلة لناطقى اللغة . و هذا الذى ما يسمّى بتحليل التّعبيرات اللّغويّة لأنّ تحليل التّعبيرات اللّغوية فرع من فروع قواعد النّظم اللّغويّة.

قواعد النّظم اللّغويّة هى استعمال الأشارات والعلامات المتعلّقة باللّغة استعمالا مفصّلا اى كيف تستعمل الأشارات والعلامات اللّغويّة وكيف تعنى وتعرف تلك التّعبيرات صحيحة , وزد على ذلك , أنّ العلاقة بين صيغ ووظيفة اللّغة ناشئة من نظريّة العمليّة النّطاقيّة *speech act theory* كما قالها اللّغويّون الآخرون , لأن العلاقة المذكورة حدثت فى العمليّة المواصلة . رأى أوستين Austin أنّ كلّ الكلام فى العمليّة المواصلة لا بدّ ان يشتمل ثلاثة عناصر وهى : (١) العمليّة الأسلوبيّة *locution act* , هى تعبير الكلمات والمفردات والأصطلاحات التى القاها المتكلم , (٢) العملية الأسلوبيّة الخارجيّة *illocution act* هى المقاصد

والمعانى المحمولتان فى الكلام او التّعبير , (٣) العمليّة المسبّبيّة *perlocution act* هى العواقب النّاشئة من الكلام او من التّعبيرات اللّغويّة .

تعيين وظيفة اللّغة عند النّاطقين يجوز ان يهتمّوا بالعناصر التّعبيريّة الثّلاثة المذكورة حينما يتكلّمون مع غيرهم , ويختاروا ايّتها لا ئقة الأستعمال فى النّظم النّطقيّة *speech element* .

الكلمان المتساويان فى تعبير اللّغة لا يد لأن الى مقصود واحد او معنى واحد. لذلك , لا يمكن ان يظفان بوظيفة واحدة كذلك , التّوصيّة والوظيفة الموجودتان فى الكلام لايمكن ان نؤوّل ونفهم دائما بواسطة فهم تعبير الكلمات ونظم تلك التعبيرات كما قلنا " انت ناجح " ففى هذا التّعبير يمكن ان يكون تعبيرا استفهاميّا اوتعبيرا خبريّا, ويكون المخاطب فى هذا الحال متردّدا بين الأجابتين هما " انا ناجح " و " انا غير ناجح" , كان التّعبير الأوّل ا جابة تاكيديّة والثانى اجابة عاديّة.

ذكرا من العمليّة الكلاميّة المذكورة كان هميس Hymes (١٩٧٢) قدّم رأيه بأن كلّ الحدوث الكلاميّة لا يمكن ان نفهم مقاصدها الاّ الأهتما م بمعرفة كلّ اجزاء الكلام او التّعبيرات *speech element* كما ذكرنا سابقا. وامّا اجزاء الكلام او التّعبيرات هى الأمور الأتية :

- المكان والوقت و الحال ( هذه الثلاثة تسمى ب *setting* ) ويقال ايضا بخلفيّة التّعبير كأين ومتى حدوث الكلام , وكيف حدوثه.
- المشتركة هى التى تتكوّن من المتكلّم والكاتب والقارىء والمستمع.
- الأهداف هى القصد والحاصل المطلوب من الكلام.
- عمليّة التّراكيب *act sequences* هى الصّيغ والقيم الموجودة فى التّوصيّات التّعبيريّة فى المحادثات.
- مفتاح الفهم *keys* هو الأحوال اللا ئقة فى التّكلّم.
- آلآتية هى طريقة مستعملة فى تعبير الكلمات وتراكيب صحيحة فى نظمها.
- المعيارة هى السّلوك المحمودة فى الكلام والمعاملة مع الغير. فعلى المخاطب فى هذا الحال ان يستمع ويهتمّ بما قاله المتكلم.
- المراجع هى السّجلة المحتاجة فى الكلام كما فى نظم القصّة والخطبة وغيرهما.

وعلى اساس البيانات السّابقة , علمنا بوضوح على أنّ اجزاء التّعبيرات التنقد ذكرناها صارت كوظيفة من وظائف اللّغة فى العمليّة المواصلة ولم نجد فى تلك الوظائف استعمالا خاصّا الاّ مع الوظائف الأخرى . فى الوظيفة التّمثيليّة مثلا كانت التّعبيرات ناقصة المعانى المقصودة الاّ بزياد اجزاء أخرى حتّى تكون تلك الأجزاء التّعبيرية متلابسة فى الأستعمال .

على الرّغم من ذلك , الاّ انّ بعضها لائق الأستعمال فى بعض التّعبيرات اللّغويّة وخاصة اذا كان المتكلّم اشدّ حاجة الى استعمالها كفى الأمور الضّروريّة او فى مكانات تطلب التّعبيرات المناسبة بأحوالها الجارية مع قصدها.

**خـاتمـــة**

فى الحقيقة انّ البحث عن وظيفة اللّغة واجزاء التّعبيرات اللّغويّة واسع وعميق لا نستطيع بحثها فى المقالة القصيرة , ولكن بعد أن شرح الكاتب بعض مباحثها المطلوبة فى هذه المقالة صارت نمطا ابتدائيّا فى فهم بعض و ظيفة اللّغة فى العمليّة المواصلة الجارية فى مجتمعنا اللّغوى.

وكان من الممكن بانّ بحث الكاتب فى هذه المقالة البسيطة غير كافية عند محبّى البحث اللّغوى , ولكن ماذا نفعل بعد ذلك ان كان الوقت ضيّقا والعلم عنه بسيطا. و على الرّغم من ذلك , الا يمكن على الكاتب ان يأتى في هذه المقالة خلاصة لائقة مناسبة بما يحتاج باحث اللّغة ومحبّوها.

والخلاصات الموجودة فى مباحثنا السّابقة هى الأمور الآتية :

- ان كلّ الكلام فى العمليّة المواصلة يشتمل ثلاثة عناصر وهى العمليّة الأسلوبيّة, والعمليّة الأسلوبيّة الخارجيّة, والعمليّة المسبّبيّة.
- يجب على كلّ متكلّم اللغة ان يهتمّوا بأجزاء الكلام اوالتعبيرات ان يريدوا ان يكون كلامهم سريع الفهم عند المخاطب وقليل الخطأ عند المستمع.
- على كلّ المتكلّمين والمخاطبين ان يتبحّروا فى علم اللغة الحديثة كاالتبحّر فى وظيفة اللغة وخاصّة فى العمليّة المواصلة الجارية بيننا.
- وظيفة اللّغة الهامّة ان نفهم هنا هى الوظيفة الموعديّة ,والوظيفة التّمثيليّة , والوظيفة الأعلانيّة , والوظيفة المعبّرة .

## Daftar Pustaka


Cook, Guy. 1989. *Discourse*. Oxford: Oxford University Press

Finocchiaro, Mary. 1977. *Developing Communicative Competence*, Forum, Vol. XV, April, No.2.

Halliday, Michael. 1973. *Exploration in the Functions of Language.* London: Edward Arnold.

Halliday, M.A.K. and Ruqaiya Hasan . 1985. *Language, Context and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective.* Deakin : Deakin University.

Hornby, A.S. & Christina Ruse. 1988. *Oxford Student's Dictionary,* Second Edition, Oxford: Oxford University Press.

Hymes. Dell. 1972. *On Communicative Competence* in J.B. Pridge and J. Holmes. *Sociolinguistics.* Harmondsworth : Penguin.

Searle, J.R. 1969. *Speech Acts and Essay in the Philosophy of Language.* Cambridge : Cambridge University Press.

Van Dick, T.A. 1977. *Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse.* London: Longman.